في حياتهما فان قيل ينافي هذا ما ورد ان ابا بكر له عليه حق لانه انفق
عليه ماله اجيب بان المراد حق عظيم متوكد فان قلت ان لحليمة
وزوجها عليه حقا اجيب بما تقدم او ان الخير لما جاءهما ببركته
عليه الصلاة والسلام فلم يكن لهما عليه حق قوله وقال ابن العماد
في كشف الاسرار وهذا هو التعليل الثاني قوله اساس اي اصل قوله
وعقبى اي وعاقبة كل حقير خطير اي عظيم فمن كان في مبدء مرة ذليلا
يكون في رفيع الشان اذا كبر فعاقبة الذل الرفعة قوله وايضا لينظر الخ هذا
هو التعليل الثالث قوله اذا وصل متعلق بينظر والى مدارج بمعنى
طرق متعلق بوصل والى اوائل متعلق بينظر قوله وايضا ليرحم هذا
هو التعليل الرابع قوله احيا ابويه اي عام حجة الوداع حين تمت
الشريعة من خصائصه اي النبي صلى الله عليه وسلم فلو وقع ان الله قوله
احيى ابوي شخص كانا ماتا كافرين وامنا بالله ورسوله فانه لا ينفعهما
قوله في المناقب اي ذكر الخصال الحميدة فلو ورد حديث بمدح ابي بكر مثلا
عمل به وان كان ضعيفا قوله في الفضائل اي فضائل الاعمال قوله
او فائدة مبتدا خبره زيادة قوله مع انهما ناجيان الخ قال بعضهم اذا
لم تلج النار خوفا فيه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حملته
ونظمه الشهاب الخفاجي فقال

لوالدي طه مقام قد علا ... في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له ... في الجوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت ... حاملة تصلى بنار العقاب

وفي فتاوى الشهاب ابن حجر الهيتمي ما نصه وما نقل عن ابي حنيفة
رضي الله عنه انه قال في الفقه الاكبر ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
ماتا على الكفر مردود بان النسخ المعتمدة من الفقه الاكبر ليس فيها
شي من ذلك وبان الموجود فيها ذلك لابي حنيفة محمد ابن يوسف
البخاري لا لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه انتهى

كلام

كلام الشهاب بن حجر والذي في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات على الكفر وقد اول
بعض شراح هذه الرسالة بان قوله ماتا على الكفر معناه ماتا في زمن
الكفر والمراد زمن الجاهلية فعلى بمعنى في على احد قوليه تع ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها ولعله غاير التعبير حيث قال في
حقهما ماتا على الكفر وفي حق ابي طالب مات كافرا لهذه النكتة ان
ثبت انه من كلام ابي حنيفة ثم ان قوله وابو طالب مات كافرا رد
على من قال ان ابا طالب عمه مات على الايمان وهم الروافض وما نقل
عن الشعراني من انه نقله عن جملة من الحفاظ ليس صريحا فيه بل
كلامه يشعر بان الكلام في غيره فليراجع كلامه في ذلك في مختصر
تذكرة القرطبي قوله حبا اي اعطا من الحيوة وهي العطية مزيد
فضل اي فضلا زائدا على فضله فهو من اضافة الصفة للموصوف
قوله به متعلق برؤوفا والرافة شدة الرحمة قوله بذا قدير اليا بمعنى على
فغني المختار وقدر على الشي قدرة وقدرا نا ايضا بضم القاف قوله
قدير فعيل بمعنى فاعل اي قادر على ذلك قوله وان كانت الخ ولله ايضا
كما في الشامي

تنقل احمد نورا مبينا ... تلالا في وجوه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا ... الى ان جاء خير المرسلينا

وعلى كل حال الحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قالوا لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات
ولا ريب ان اذاه كفر يقتل منه فاعله ان لم يتب منه قوله اوصى
ابا طالب انما قدمه على غيره من اعمامه لكونه شقيق والده عبد الله
هكذا قيل وقضيته انه ليس له شقيق من اعمامه غيره وفيه ان
الزبير وعبد الكعبة كانا شقيقين له ايضا كما في جامع الاصول
والجواب ان عبد الكعبة مات صغيرا لم يدرك موت عبد المطلب

Copyright King Saud University